تنديد واسع بإزالة السعودية خريطة فلسطين من مناهجها الدراسية

نددت أوساط المعارضة السعودية بشدة بإقدام السلطات السعودية على إزالة "فلسطين" من الخرائط في عدد من الكتب الدراسية وتركها المساحة خالية.

وأبرزت أوساط المعارضة أن هذه الخطوة غير المسبوقة تأتي في الوقت الذي يتصاعد فيه الحديث عن اقتراب تطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب، والاعتراف بـدولة إسرائيل على أغلب الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإدراج ذلك في مناهجها.

وعلق الأمين العام لحزب التجمع الوطني الدكتور عبدا العودة، على خطوة السلطات السعودية تجاه فلسطين بالقول إن "الصهينة لا حدود لها".

وأشار العودة إلى دراسة نشرتها مراسلة نيويورك تايمز في شبه الجزيرة فيفيان نيريم، أجراها معهد "se-IMPACT" لمراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي، وهو منظمة مجتمع مدني إسرائيلية للأبحاث تراقب وتحلل مواد التعليم حول العالم، تظهر التغيرات الكبيرة على المناهج

الدراسية السعودية.

وأظهرت الدراسة أنه تم استبدال المناهج الدراسية التي كانت تصف إسرائيل بـ"العدو" أو "العدو الصهيوني"، ومحيت "فلسطين" من الخريطة، ولأول مرة لا ينكر المنهج وجود اليهود في المنطقة على مر السنين، كاشفة أن الكتب المدرسية في السعودية تتغير والمحتوى المناهض لإسرائيل يتناقص.

ويشار إلى أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، علق في مقابلة نادرة مع قناة فوكس نيوز، 2023، للمرة الأولى على مساعي التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، قائلا: "كل يوم نقترب من التطبيع مع إسرائيل".

ومؤخرا أشادت صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية بعمل ولي العهد محمد بن سلمان وكبار مساعديه على تغيير الكتب المدرسية السعودية بصورة إيجابية نحو إسرائيل والمثلية والملابس المكشوفة.

وأبرزت الصحيفة استعراض منظمة se-IMPACT اليهودية المناهج الدراسية السعودية منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين نتيجة لهجمات 11 سبتمبر، والتي أثارت تساؤلات حول دور المدارس في التطرف في الشرق الأوسط.

وبحسب الصحيفة أظهرت المناهج المدرسية في السعودية تحسينات إيجابية في "التسامح والشمولية والاعتدال الكبير في المواد المعادية لإسرائيل"، بحسب دراسة جديدة أجراها معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي (se-IMPACT).

واستعرضت الدراسة 371 كتابا مدرسيا تم نشره بين عامي 2019 و2024، مع التركيز على نفس المحتوى الذي تم تسليط الضوء عليه في دراسة se-IMPACT السابقة في عام 2023.

وأولت الدراسة اهتماما خاصا للموضوعات في العلوم الإنسانية، وخاصة اللغة العربية، والدراسات الإسلامية والاجتماعية، ومهارات الحياة والأسرة، والتفكير النقدي، والجغرافيا، والتاريخ، والأدب.

وكشفت الدراسة أنه تمت إزالة جميع الأمثلة التي تم تحديدها سابقا للكراهية تجاه اليهود والمسيحيين تقريبا. بالإضافة إلى ذلك، تم تخفيض مستوى التصوير السلبي للكفار والمشركين. ومع ذلك، لا تزال هناك أمثلة تتعلق بعقاب المشركين والكفار في الجحيم.

تضمنت الكتب المدرسية السابقة اتهامات "بالخيانة والعداء" من قبل اليهود والمسيحيين ضد المسلمين، وتآمرهم ضد الإسلام، وعقابهم الإلهي بالتحول إلى قردة وخنازير لعبادة الشيطان، ووصف الإيمان بألوهية يسوع بالهرطقة، وفقا لدراسة se-IMPACT.

تصف الكتب المدرسية الجديدة الإلحاد بأنه ظاهرة خطيرة يمكن أن تؤدي إلى الفساد الأخلاقي، وفقا للدراسة. في بعض الأمثلة، تتم مقارنة الإلحاد بالإرهاب والتطرف الديني.

ومع ذلك، تمت إزالة التفسير الذي قال إن الإلحاد يحدث في المسلمين الذين استولى الشيطان على أرواحهم.

تقول الدراسة إن الكتب المدرسية تشير إلى القدس الشرقية على أنها محتلة وعاصمة لفلسطين. هذا يختلف عن المناهج الدراسية للبلدان العربية أو الإسلامية الأخرى، التي تشير إلى كل القدس كعاصمة لفلسطين.

فيما يتعلق بإشاراتها إلى الصهيونية وإسرائيل، لم تعد الكتب المدرسية السعودية تصف الصهيونية بأنها "حركة أوروبية عنصرية" ولم تعد تلوم الصهاينة على إحراق المسجد الأقصى عام 1969.

كما أن الكتب لم تعود تقول إن إسرائيل تعتزم توسيع أراضيها والاستيلاء على المواقع الدينية كسبب لحرب الأيام الستة.

ولا يزال غير معترف بإسرائيل على الخرائط. ومع ذلك، في بعض الحالات، لا تظهر فلسطين أيضا. بشكل عام، تمت إزالة 21 حالة من المشاعر المعادية لإسرائيل في الكتب المدرسية القديمة في السعودية.

كان هناك أيضا انخفاض في المحتوى الذي يروج للجهاد والشهادة. هذا العام، تمت إزالة جميع الأمثلة "الإشكالية" أو تغييرها، بما في ذلك إزالة تفسير الجهاد كعمل عنيف، مع التأكيد على التفسيرات غير العنيفة للجهاد، مثل جهاد "الذات" بدلا من ذلك.

تكشف الدراسة أيضا أنه في الكتب المدرسية الجديدة، يتم انتقاد الأيديولوجيات الدينية الراديكالية، بما في ذلك المنظمات المتطرفة مثل الإخوان المسلمين وحزب ا وداعش والقاعدة والحوثيين. يتم تدريس قوانين مكافحة الإرهاب في كتاب مدرسي جديد لتطبيقات القانون.

بالإضافة إلى الحد من تعزيز التطرف، هناك تحسن فيما يتعلق بقضايا النوع الاجتماعي. تمت إزالة البيانات القائلة بأن النساء يجب أن يطيعن أزواجهن، وحظر تعيين النساء قضاة، والتلميحات إلى أن النساء مسؤولات جزئيا عن تعرضهن للمضايقة.

في الكتب المدرسية الجديدة، هناك تركيز جديد على مساهمة المرأة في السعودية، وفقا للتقرير. لا يزال هناك نهج تقليدي لأدوار الجنسين في المجتمع وفي المنزل.

بالإضافة إلى ذلك، تمت إزالة الإشارة إلى المثلية الجنسية كعمل محظور لأنها تشكل "فظائعة وحشية"، ومع ذلك لا يزال ارتداء الملابس المفتوحة محظورا. غير أحد الكتب المدرسية المحتوى بحيث لم يعد ارتداء الملابس المفتوحة "خطيئة كبيرة".